قوي • وروي ان النبي عليه الصلوة والسلام قرا اني انا الرزاق
وقرا ابن محيصن الرازق كما تقدم في قرائته وفي السماء رازقكم **قوله**
المتين العامة على رفعه وفيه اوجه اما النعت للرزاق واما النعت
بذو او اما النعت لاسم ان على الموضع وهو مذهب الجرمي والفرا
وغيرهما واما خبر بعد خبر واما خبر مبتدا مضمر وعلى كل تقدير فهو تاكيد
لان ذو القوة يفيد فايدته • وقرا يحيى بن وثاب والاعمش المتين
بالجر فقيل صفة للقوة وانما ذكر وصفها لكون تانيثها غير حقيقي •
وقيل لانها في معنى الايد وقال ابن جني هو خفض على الجوار كقولهم
هذا جحر ضب خرب يعني صفة للمرفوع وانما جر لما جاور مجرورا
وهذا امر جوح لامكان غيره والجوار لا يصار اليه الا عند الحاجة •
فصل قال تعالى ما اريد ولم يقل اني رزاق بل قال على الحكاية
عن الغايب ان الله هو الرزاق فما الحكمة فيه • قال ابن الخطيب نقول
قد روي ان النبي عليه الصلوة والسلام قرا اني انا الرزاق واما على
القراءة المشهورة فالمعنى قل يا محمد ان الله هو الرزاق او يكون من باب
الالتفات من التكلم الى الغيبة او يكون قل مضمرا عند قوله ما اريد منهم
اي قل يا محمد ما اريد منهم من رزق فيكون بمعنى قوله قل ما اسئلكم عليه
من اجر ويكون على هذا قوله تعالى ان الله هو الرزاق ولم يقل القوي بل قال
ذو القوة لان المقصود تقرير ما تقدم من عدم ارادة الرزق وعدم الاستعا
بالغير لكن في عدم طلب الرزق لا يكفي كون المستغني بحيث يرزق واحدا
فان كثيرا من الناس يرزق ولده وعبده ويسترزق منه • والملك يرزق
الجند ويسترزق فاذا كثر منه الرزق قل منه الطلب لان المسترزق منه
يكثر والرازق لا يسترزق مرزوقه فلم يكن ذلك المقصود يحصل
الا بالمبالغة في وصف الرازق فقال الرزاق واما ما يغني عن الاستعانة
بالغير فهو دون ذلك لان القوي اذا كان في غاية القوة يعين الغير فاذا
كان دون ذلك لا يعين غيره ولا يستعين به استعانة تؤذيه بل استغنا
ما ويتفاوت بعد ذلك • ولما قال وما اريد ان يطعمون كفاه بيان
نفس القوة فقال ذو القوة لان قولنا ذو القوة في افادة معنى القوي
دون افادة القوي لان ذلك لا يقال في الوصف اللازم يقال في الادمي
ذو مال ومتمول وذو جمال وجميل وذو خلق حسن الى غير ذلك مما يلزم لزوما
بينا ولا يقال في الثلاثة ذات فردية ولا في الاربعة ذات زوجية ولهذا
لم يرد في الاوصاف الحقيقية فلم يسمع ذو الوجود ولا ذو الحياة ولا ذو
العلم ويقال في الانسان ذو علم وذو حياة لانها فيه عرض عارض
لا لازم بين وفي صفات الفعل قال الله تعالى ذو الفضل كثيرا لان ذا
كذا بمعنى صاحب والصحبة لا يفهم منها اللزوم فضلا عن اللزوم البين
ويؤيد هذا قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم فجعل ذا العلم ووصف نفسه
بالفعل فبين ذا العلم والعليم فرق كذلك بين ذي القوة والقوي
ويؤيده ايضا قوله تعالى فاخذهم الله انه قوي • وقوله الله لطيف
بعباده يرزق من يشاء وهو القوي وقال لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي
عزيز لان هذه الصور كان المراد فيها بيان القيام بالافعال العظيمة
وههنا المراد عدم الاحتياج ومن لا يحتاج الى الغير يكفيه من القوة
ادنى قدر ومن يستبد بالفعل لا بد له من قوة عظيمة لان عدم الحاجة
قد يكون بترك الفعل والاستغناء عنه • **فصل** وقوله المتين
لان ذا القوة كما تقدم لا يدل الا على ان له قوة ما فزاد في الوصف المتانة

وهو

وهو الذي له ثبات لا يتزلزل وهو مع المتين من باب واحد لفظا
ومعنى فان معنى متن الشيء هو اصله الذي عليه ثباته والمتن هو الظهر
الذي عليه اساس البدن • والمتانة مع القوة كالعزة مع القوي حيث
قرن العزة مع القوة في قوله قوي عزيز • وقوله القوي العزيز والله اعلم
قوله فان للذين ظلموا ذنوبا قد تقدم الكلام على الفاء في وجه التعلق
والمراد بالذين ظلموا كفار مكة • ومعنى ذنوبا اي نصيبا من العذاب
مثل ذنوب اصحابهم اي مثل نصيب اصحابهم الذين هلكوا من قوم نوح
وعاد وثمود والذنوب في الاصل الدلو العظيمة المملوءة ماء • وفي الحديث
فاتي بذنوب فيه من ماء فان لم تكن ملاى فهو دلو • ثم عبر به عن النصيب
قال علقمة • وفي كل حي قد خبطت بنعمة • فحق لشاس من نداك ذنوب •
ويجمع في القلة على اذنبة وفي الكثرة على ذنايب • وقال الملك لما انشد
هذا البيت نعم واذنبة • وقال الزمخشري الذنوب الدلو ولهذا ذنوب
قال الشاعر • لنا ذنوب ولكم ذنوب • فان ابيتم فلنا القليب •
وقال الراغب الذنوب الدلو الذي له ذنب انتهى فراعى الاشتقاق
والذنوب ايضا الفرس الطويل الذنب وهو صفة على فعول والذنوب
لحم اسفل المتن ويقال يوم ذنوب اي طويل الشر استعارة من ذلك
قوله فلا يستعجلون اي بالعذاب ووجه مناسبة الذنوب
ان العذاب منصب عليهم كما يصب الذنوب قال تعالى يصب من
فوق رؤوسهم الحميم وقال صبوا فوق راسه من عذاب الحميم والذنوب
كذلك فكانه قال يصب فوق رؤوسهم ذنوبا من العذاب كذنوب
صب فوق رؤوس اوليك • ووجه اخر وهو ان العرب يستقون
من الابار على المنوبة ذنوبا فذنوبا وذلك وقت عطشهم الطيب فكانه
تعالى قال ان للذين ظلموا من الدنيا وطيبها ذنوبا اذا ملاوه لا يكون
لهم في الاخرة من نصيب كما كان عليه حال اصحابهم استقوا ذنوبا وتركوها
وعلى هذا فالذنوب ليس بعذاب ولا هلاك بل ثمار رغد العيش • قال
وهو اليق بالعربية **قوله** فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون
وقيل يوم بدر • وحذف العايد لاستكمال شروطه اي يوعدونه • روى
الثعلبي عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة والذاريات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل ريح
هبت وجرت في الدنيا •

سورة والطور مكية

وهي تسع واربعون اية وثلثماية واثنتى عشرة كلمة والف وخمسماية حرف
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** والطور وما بعده اقسام
جوابها ان عذاب ربك لواقع والواوات التي بعد الاولى عواطف لا حروف
قسم كما تقدم في اول هذا الكتاب عن الخليل ونكر الكتاب تفخيما وتعظيما
فصل مناسبة هذه السورة لما قبلها من حيث الافتتاح
بالقسم وبيان الحشر فيهما واول هذه السورة فويل يومئذ للمكذبين
وفي اخر تلك السورة فويل للذين ظلموا ذنوبا وذلك اشارة الى العذاب
وقال ههنا ان عذاب ربك لواقع **فصل** قيل المراد بالطور
الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه الصلوة والسلام بالارض المقدسة
اقسم الله به وقيل هو الجبل المذكور قال الله تعالى وطور سينين وقيل
هو اسم جنس والمراد بالكتاب المسطور كتاب موسى عليه الصلوة والسلام

King Saud University
Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)